تقديم اللسانيات التوليدية للقارئ العربي كتاب مصطفى غلفان "اللسانيات التوليدية: من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي نموذجا

Presenting Generative Linguistics to the Arabic Reader Mustafa Ghalfan's Book 'Generative Linguistics: From the Pre-standard Model to the Minimalist Program' as a Model

نورة باهي [1]*، جلال مصطفاوي [2]

[1] جامعة بلحاج بوشعيب عين تيموشنت (الجزائر)، nour.bahi@univ-temouchent.edu.dz

[2] جامعة بلحاج بوشعيب عين تيموشنت (الجزائر)، zourba1976@live.fr

مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث

تاريخ الاستلام: 2024-01-23 تاريخ القبول: 2024-03-28 تاريخ النشر:2024-06-01

ملخص البحث

أدى النشاط اللساني الغربي المتزايد الى تراكم معرفي ضخم ومتنوع بتعدد الاتجاهات البحثية في اللسانيات الغربية وعلى إثره ظهر اتجاه يهتم بمعالجة هذه المعلومات وتقديمها للقارئ العربي إذ يعد مصطفى غلفان واحدا من أبرز الأسماء العربية في هذا الاتجاه و لأن اللسانيات الحديثة علم غربي المنشأ فإن تقديم النظريات والمبادئ والمناهج الجديدة التي يقوم عليها هذا العلم للقارئ العربي أصبح ضرورة لابد منها في الثقافة العربية إذ يساهم ذلك في خلق وعي لغوي جديد يتواكب مع التطورات الحديثة في هذا المجال مما يعطي دفعا للثقافة اللغوية العربية التي تهدف إلى تأسيس ثقافة لغوية رصينة ومعاصرة.

كلمات مفتاحية: قارئ عربي، درس لغوي ،لسانيات حديثة، مصطفى غلفان، تقديم،.

Abstract:

The increasing linguistic activity in the West has led to a massive and diverse accumulation of knowledge due to the multiplicity of research directions in Western linguistics. Consequently, a trend has emerged that is interested in

* المؤلف المرسل: نورة باهي

processing this information and presenting it to the Arab reader. Mustafa Ghalfan is one of the most prominent Arab names in this direction. As modern linguistics is a Western-originated science, presenting the new theories, principles, and methodologies on which this science is based to the Arab reader has become an indispensable necessity in Arab culture. This contributes to the creation of a new linguistic awareness that keeps pace with modern developments in this field, giving impetus to the Arab linguistic culture that aims to establish a solid and contemporary linguistic culture.
Keywords: Arab reader; Linguistic lesson; Modern linguistics; Mustafa Ghalfan; Presentation;

1. مقدمة:

مصطفى غلفان هو لساني عربي بارز يعتبر واحدًا من الشخصيات الرائدة في مجال الدراسات اللسانية الحديثة. منذ بداية مسيرته العلمية، حاول غلفان تتبع التطورات في مجال اللسانيات ومجالاتها المتعددة، وسعى جاهدًا لتقديمها بأسلوب يتناسب مع القارئ العربي ويساعده على فهمها.

فقد استمرت مساهمات مصطفى غلفان في تطوير اللسانيات وتوسيع مناهجها وتعدد نظرياتها.

تناول المنجز اللغوي العربي بالدراسة و التحليل الذي تم في هذا السياق والمعروف في الأدبيات اللسانية بالكتابات التمهيدية. إذ يشير هذا المصطلح "الكتابات التمهيدية" إلى الكتب والمصادر التعليمية التي تسبق الدروس والدراسات العميقة في اللسانيات الحديثة. واجتهد غلفان في إعداد مواد تعليمية تمهيدية، تهدف الى تبسيط المفاهيم الأساسية والمبادئ الأولية للسانيات الحديثة وتقديمها للقراء العرب. ويعتبر التمهيد أحد الأهتمامات الأساسية في نشر العلوم وتقريبها للجمهور، حيث يساعد القراء على فهم أساسيات المجال قبل أن يبدأوا في دراسة المفاهيم والنظريات الأكثر تعقيدًا. بهذه الطريقة، بذل مصطفى غلفان جهودًا عظيمة لنشر العلوم اللسانية الحديثة وتقريبها من القراء العرب. فقام بتأليف الكتب التمهيدية التي تساعد في تحقيق هذا الهدف وتسهل إدراك المفاهيم اللسانية الحديثة. وبفضل هذه الجهود، استطاع القراء العرب الاطلاع على التطورات

والنظريات الحديثة في مجال اللسانيات والاستفادة منها بشكل أفضل.فقد حدد مصطفى غلفان مفهوم الكتابة التمهيدية بقوله "يتشكل موضوع الكتابة اللسانية التمهيدية أو التبسيطية مما تقدمه النظريات اللسانية من مبادئ ومناهج في دراسة اللغة البشرية بصفة عامة وتعتمد هذه الكتابات المنهج التعليمي القائم على التوضيح والتبيان والشرح وما يتطلبه كل ذلك من وسائل مساعدة كالأمثال والرسوم البيانية تروم هذه الكتابة تقديم اللسانيات ومفاهيمها النظرية والمنهجية بشكل مبسط قصد تيسير المعرفة اللسانية للقارئ العربي سواء كان مبتدئا يلج عالم التخصص أو قارئا ينشد التسلح باللسانيات للاستفادة منها في مجالات فكرية أخرى"[1]. وترى الباحثة بأن هذه الكتابات قد ساهمت بشكل إيجابي وعملي في تقريب اللسانيات من القارئ العربي، سواء كان مثقفًا عاديًا أم طالبًا متخصصًا. فقد حققت هذه الكتابات بنجاح مهمتها التاريخية التي تهدف في الأساس إلى نشر الفكر اللساني الحديث داخل الأوساط الثقافية العربية. ومع ذلك، يُلاحَظ وجود قصور منهجي ومعرفي واضح في هذه الكتابات، يتمثل هذا القصور في عدم التركيز على بعض الجوانب الأساسية للسلوك اللغوي أو في عدم توضيح النظريات اللسانية الحديثة بشكل كافٍ وشفاف، بالتالي فإن هناك حاجة إلى مراجعة وتطوير المنهجيات والمعارف الموجودة في هذه الكتابات، وذلك لتعزيز فهم القراء وتقديم محتوى لساني أكثر دقة واكتمالًا. من خلال التحسينات اللازمة ستستمر هذه الكتابات في الوفاء بدورها الهام في تعزيز ونشر المعرفة اللسانية الحديثة بين الجمهور العربي. وهذا ما حدده غلفان في عدة مظاهر أولها الارتباك في تحديد مجال البحث اللساني مفهوميا ومنهجيا فأول ارتباك يتعلق بمجال البحث اللساني هو الالتباس الاصطلاحي المتعلق بتعدد الأسماء العربية المقابلة اللفظ الأجنبي "Linguistique " بينما يبرز الارتباك الثاني في محاولة تحديد مجال البحث اللساني مفهوميا أي ما يندرج تحت اسم اللسانيات ويعود سبب هذا الغموض في التحديد المقترح حسب رؤية مصطفى غلفان الى المصادر التي تم اعتمادها في بعض الكتابات

التمهيدية وهي مصادر عامة بعيدة نسبيا عن اللسانيات بمعناها العلمي الدقيق كما يرى مصطفى غلفان أن اللسانيات العربية التمهيدية لم تتمكن حسب رأيه من تحديد موضوع اللسانيات تحديدا دقيقا أو حتى تحديد القضايا التي يشتغل عليها اللساني فقد تبين له بعد تتبعه لهذه الكتابات وتحليلها أنها "حصرت علم اللغة في نطاقه الواسع أي دراسة اللغة في إطارها العام تاريخيا وحضاريا واجتماعيا ونفسيا ولم تهتم بالمبادئ الانسانية الهامة إلا في حالات قليلة جدا"[2]. لقد حدد مصطفى غلفان بوضوح تام مهمة الكتابات اللسانية التمهيدية واصفا إياها بالمهمة الأولى التي تنحصر في إطلاع القارئ العربي متخصصا كان أو مثقفا على أسس التحليل اللساني وتمكينه من المنهجية نظريا وتطبيقيا غير أن الكتابة التمهيدية العربية تخلو من أي حديث مفصل ودقيق عن الخطوات المنهجية المتبعة في التحليل اللساني وكذلك المفاهيم الإجرائية في التحليل وبناءً على ما قلناه فإن القارئ العربي لا يجد اجابة كافية وواضحة وشافية في هذه الكتابات مما يفقدها اهميتها ووظيفتها الاساسية التي سبق وحددها غلفان ألا وهي تقديم المفاهيم الأساسية وتقنيات التحليل اللساني بكيفية مبسطة وواضحة نهايك عن عدم مواكبة البحث اللساني للتطورات التي عرفتها هذه النظريات والتصورات الجديدة فإذ خصصنا مجال اللسانيات البنيوية بالذكر وهي موضوع حديثنا في هذه الورقة البحثية سنجد الكتابات التمهيدية تنحصر في تناول المرحلة البنيوية في إطارها البنيوي الذي عُرف في انجلترا وهو يدعم ما ذهب اليه بكلام محمد توفيق شاهين الذي يقول: " إن علم اللغة يهتم بالمناهج العلمية التي تقوم على الاستقراء والملاحظة والتجربة)"[3]. وهذا ما تجاوزته الكتابات اللسانية التي صدرت في منتصف الستينيات وبعدها بسنوات طويلة، وبشكل ملحوظ، فإن هذه الكتابات لم تشر إلى التطورات التي شهدتها اللسانيات. مع ظهور نظرية النحو التوليدي والتحويلي، كما لم تشر إلى النتائج النظرية والمنهجية التي ساهمت بها هذه النظرية في تطوير مباحث اللسانيات. وبناء على ما سبق سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على الجهود اللغوية لمصطفى غلفان من خلال النظرية التي قدمها في كتابه اللسانيات التوليدية من النموذج ما

قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي وعليه نطرح الاشكالية الأتية: **هل وفق مصطفى غلفان في تقديم هذا العلم للقارئ العربي وفقا للمعايير التي إنتقدها عند غيره من اللسانيين متجوزًا النقائص المنهجية والمعرفية التي واجهت هذا النوع من الكتابة ؟.**

1.1. أهداف الدراسة: تقدم دراسة غلفان في المجال اللساني الحديث والكتابات التمهيدية عدة أهداف إلكم بعضها:

✓ تبسيط المفاهيم الأساسية: من خلال كتبه والمواد التعليمية التمهيدية، يهدف غلفان إلى تبسيط المفاهيم الأساسية في اللسانيات الحديثة. يسعى لتوضيح المبادئ الأساسية والمفاهيم النظرية بطريقة تسهل فهمها للقراء العرب، سواء كانوا مبتدئين في هذا المجال أو يرغبون في استكشافه بشكل أعمق.

✓ توسيع قاعدة المعرفة اللسانية: يهدف غلفان إلى توسيع قاعدة المعرفة اللسانية للقراء العرب. من خلال تقديم المفاهيم الحديثة والنظريات اللسانية، يساهم في تعميق الفهم وتوسيع المعرفة في هذا المجال. يسعى لتمكين القراء العرب من مواكبة التطورات والتحديثات في مجال اللسانيات.

✓ تعزيز الاستفادة من اللسانيات في مجالات أخرى: يهدف غلفان إلى تمكين القراء العرب من استخدام المفاهيم اللسانية والنظريات في مجالات أخرى. يسعى لتزويدهم بأدوات ومفاهيم يمكنهم استخدامها في البحث والتحليل اللغوي والتفكير النقدي في مجالات مختلفة. يهدف إلى تمكين القراء من الاستفادة القصوى من اللسانيات في مجالات فكرية متنوعة.

2.1. أهمية الدراسة: تقدم الدراسة التي قام بها مصطفى غلفان في المجال اللساني الحديث والكتابات التمهيدية أهمية كبيرة. إليكم بعض الأسباب التي تبرز أهمية هذه الدراسة:

✓ تبسيط المفاهيم وتسهيل الفهم: اللسانيات الحديثة تعتبر مجالًا معقدًا ومتنوعًا، وقد يكون صعبًا على القراء العرب فهم المفاهيم والنظريات اللسانية المعقدة. من خلال تبسيط المفاهيم

وتقديمها بأسلوب مبسط وواضح، يساعد غلفان القراء على فهم الأساسيات والمفاهيم الأساسية في المجال، مما يسهم في بناء قاعدة قوية للمعرفة اللسانية.

✓ تعزيز الوعي اللساني: تساهم دراسة غلفان في زيادة الوعي اللساني للقراء العرب. عن طريق تعريفهم بالمفاهيم الأساسية والنظريات اللسانية، يتمكنون من فهم أهمية الدراسات اللسانية وتأثيرها في الحياة اليومية. يساعدهم على التفكير النقدي حول اللغة واستخدامها، وتحليل الظواهر اللغوية المحيطة بهم.

✓ تمكين القراء من الاستفادة من اللسانيات في مجالات أخرى: تساعد دراسة مصطفى غلفان القراء العرب على استخدام المفاهيم والنظريات اللسانية في مجالات أخرى من حياتهم. يمكنهم تطبيقها في العمل الأكاديمي، البحث العلمي، الترجمة، التدريس، التحليل اللغوي، وغيرها من المجالات. يعزز استخدام اللسانيات في مجالات أخرى ويساهم في تحسين الأداء والفهم في هذه المجالات.

3.1. منهجية الدراسة: قامت الباحثة خلال إعداد هذه الدراسة بإتباع الخطوات التالية:

أ. قراءة أولية: للتعرف على محتوى الكتاب وهيكله العام. ثم الإطلاع على فهرس الكتاب واستعراض فصوله وأقسامه لفهم المواضيع التي يتناولها.

ب. تحديد أهداف الدراسة: حدد الأهداف المحددة التي ترغب في تحقيقها من خلال دراسة الكتاب. قد تكون الأهداف تتعلق بفهم النظريات الأساسية في اللسانيات التمهيدية أو استكشاف تطبيقاتها العملية.

ج. قراءة متأنية: بشكل متأنٍ ومركز، مع التركيز على الأفكار الرئيسية والمفاهيم الأساسية المقدمة. وحاولة استيعاب المعلومات وتحليلها وتوثيقها.

د. رصد المفاهيم والمصطلحات الرئيسية: التي يتم استخدامها في الكتاب. مع إنشاء قائمة بتلك المفاهيم والمصطلحات ومحاولة فهم تعريفها واستخدامها في سياق اللسانيات التمهيدية.

هـ. تحليل الأمثلة والتطبيقات: التي يقدمها الكتاب لتوضيح المفاهيم والنظريات. محاولة فهم الأمثلة وتحليلها وتقييم كيفية تطبيق النظريات على الظواهر اللغوية المختلفة.

و. المناقشة والتقييم النقدي: مناقشة المحتوى المقدم في الكتاب وتقييمه بناءً على المعرفة والفهم السابق للسانيات التمهيدية. وتطلب ذلك مقارنة النظريات المقدمة مع الأبحاث السابقة والمصادر الأخرى ذات الصلة.

س. توثيق المعلومات: توثيق المعلومات والمصادر التي تم استخدامها في دراسة الكتاب. والاستشهاد بالمراجع بشكل صحيح والتأكد من أن المعلومات المقدمة مدعومة بأدلة موثوقة.

ش. تقديم خلاصة عامة لابراز ما تناوله الكتاب بما يخدم أهداف البحث

2. الجهود اللغوية لمصطفى غلفان من خلال كتابه:

يُـعد كتاب " اللسانيات التوليدية التحويلية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة " لمصطفى غلفان جزءًا من الكتابات التمهيدية التي تميزت بجهود لغوية فريدة انطلق فيها غلفان من خلفية معرفية مبنية على واقع هذا النوع من الكتابات هدفه الأساسي من تقديم هذا المؤلف هو المساهمة في إخراج القارئ العربي من متاهة التعتيم والتعقيد التي غرق فيها وكذلك إبعاده عن التبسيط المخل الذي يزرع السأم والملل فهو يسعى لتقديم صورة واضحة للقارئ العربي عن النحو التوليدي ومضامينه العلمية ومفاهيمه الأكثر تداولًا كما يشير أيضًا الى تأخر الثقافة العربية الحديثة عن مواكبة التطورات التي تطرأ على النظريات اللغوية عامة ومجال النحو التوليدي خاصة. [4]

لقد حاول مصطفى غلفان من خلال كتابه " اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي " أن يقدم نظرة شاملة على تطورات النحو التوليدي بدء من النظريات الأولية وصولاً إلى أحدث النماذج ولتكن الانطلاقة من ما يشير اليه عنوان المؤلف اذ ان العناوين تمثل أعتابا نلج من خلالها الى مضامين الكتب حيث يشير من خلال اللسانيات التوليدية الى الموضوع

الأساس في كتابه وهي فرع من فروع اللسانيات التى تركز على الهياكل والأنماط في اللغة بينما يشير بـ من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي إلى تتبع التطور التاريخي للنظريات التوليدية بدء من النموذج ما قبل المعيار (الذي طوره نعوم تشومسكي في الخمسينيات والستينيات) إلى البرنامج الأدنوي (الذي هو النسخة الحالية من النظرية التوليدية) ان الكتاب يتناول الأسس النظرية والمنهجية التي تقوم عليها اللسانيات التوليدية إذ يبدأ بتحديد المتن اللغوي وينتهي بتحليل الجملة إلى مكوّناتها المباشرة كما يقدم أبرز الاتجاهات اللسانية وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الى إبراز الجهود اللغوية لمصطفى غلفان في تقديم اللسانيات التوليدية للقارئ العربي.

لقد بدأ مصطفى غلفان في مقدمة كتابه، بمقارنة بين نظريتين لغويتين مؤثرتين. الأولى هي نظرية فرديناند دي سوسير، التي أدت إلى تحول كبير في اللسانيات الحديثة. والثانية هي نظرية نوام تشومسكي، التي أدت إلى تطور جديد في اللسانيات المعاصرة. إذ يشير غلفان إلى أن النظرية التوليدية التحويلية، التي تم تطويرها بواسطة تشومسكي، قد أصبحت النظرية الرئيسية في اللسانيات في القرن العشرين. كما أشار الى الصعوبات التي يواجهها القارئ العربي، بما في ذلك نقص المصادر العربية التي تغطي اللسانيات التوليدية. إذ يعتبر غلفان أن النقص في الترجمة أدى إلى تأخر الدراسات اللغوية العربية في متابعة التطورات الحديثة في هذا المجال كما يشير غلفان أن الهدف من تأليف كتابه هو تقديم مرجع يساعد القراء على فهم النحو التوليدي بشكل أعمق إذ يهدف من خلاله إلى تقديم نظرة شاملة حول تطورات النحو التوليدي، بدء من النظريات الأولية وصولا إلى أحدث النماذج. فهو يأمل أن يكون الكتاب أداة مفيدة للقراء الذين يرغبون في فهم النحو التوليدي بشكل أفضل. لقد حظي النحو التوليدي بدراسات لم تحظ بها أي نظرية لسانية أخرى ويعود سبب هذا الإقبال المنقطع النظير الى المنطلقات الفكرية والعلمية المتميزة التي قام عليها النحو التوليدي لذلك خصص مصطفى غلفان الفصل الأول من كتابه للحديث عن هذه المنطلقات التي تمثل الأرض الخصبة التي مهدت لظهور النحو التوليدي .

3. أهم المنطلقات التي مهدت لظهور النحو التوليدي :

لقد حظي النحو التوليدي بدراسات لم تحظ بها أي نظرية لسانية أخرى ويعود سبب هذا الإقبال المنقطع النظير الى المنطلقات الفكرية والعلمية المتميزة التي قام عليها النحو التوليدي لذلك خصص مصطفى غلفان الفصل الأول من كتابه للحديث عن هذه المنطلقات التي تمثل الأرض الخصبة التي مهدت لظهور النحو التوليدي ويمكن أن نميز بين قسمين من هذه المنطلقات منطلقات فلسفية ومنطلقات علمية.[5] لقد حاول مصطفى غلفان الإحاطة بالارضية التي شكلت الانطلاقة الاولى للفكر التشومسكي مبرزا أهم من أثر فيه بشكل مباشر أو غير مباشر والتى مكنت تشومسكي من تجاوز التحليل اللساني البنيوي.

1.3. **المنطلقات الفلسفية للنحو التوليدي:** رفض تشومسكي الكثير من التصورات والمبادئ الفكرية والنظرية العامة التي قامت عليها الدراسات اللسانية البنيوية في أمريكا معتمدا في ذلك على الفلسفة العقلانية إذ رجع تشومسكي في تصوره لطبيعة اللغة البشرية الى آراء الفلاسفة والنحاة العقلانيين وخاصة آراء الفيلسوف الفرنسي رونيه ديكارت (1650/1596) وتحليلات النحاة المعروفين بنحاة بورريال بالإضافة الى آراء المفكر الألماني ويليام فون همبولدت (1835/1767) .

أ– ديكارت : لقد اخذ تشومسكي عن ديكارت الفكرة المتعلقة بفطرية اللغة وهو ما يعرف ايضا بالفطرية اللغوية والمقصود منها وجود بنيات لغوية تصورية مجردة جاهزة للاستعمال عند الانسان فاللغة البشرية عند ديكارت كما عند تشومسكي صفه ملازمة للجنس البشري تميزه عن غيره من الكائنات الاخرى.[6]

ب– نحو بو ريال **port royal**: يعد نحو رويال نموذج واضح لتأثير الفلسفة العقلانية في الدراسة اللغوية عموما وفي النحو التوليدي بشكل خاص إذ يندرج التصور النحوي في إطار فكري عام

يستمد اصوله من الفلسفة العقلانية التي مفادها وجود تطابق تام وكامل بين البنيات المنطقية والبنيات اللغوية فاللغة إذا في التصور العقلاني ليست سوى تعبير منطقي عن الفكر واللغات في تصورهم رغم اختلافها على مستوى القواعد التركيبية تشترك في كونها تتوافر على بنيات منطقية وعقلية عامة مشتركة بين البشر.[7]

ت– ويليام فون همبولدت (1767/1835): لقد استوحى تشومسكي من الفيلسوف الألماني الكبير ويليام فون همبولدت فكرته المتعلقة بالأبداع او الخلق اللغوي والمقصود بها ان المتكلم بواسطة اللغة يستطيع ان يولد ما لا حصل له من الجمل انطلاقا من قواعد محدودة العدد وذلك لان اللغة في حد ذاتها ليست بناء تاما ولكنها نشاط في مرحلة الانجاز وان تعريفها لن يكون الا تكوينيا يذكر تشومسكي نفسه في كتابه مظاهر النظرية التركيبية 1965 ان مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية قريب جدا من مفهوم البنية الداخلية والبنية الخارجية عند همبولدت.[8]

2.3. **المنطلقات العلمية للنحو التوليدي**: تميز النحو التوليدي منذ بدايته باعتماده على مجموعة من المبادئ العلمية العامة الشبيهة بما هو متداول في المجالات العلمية الأخرى. كان تشومسكي على دراية تامة بالأسس الإبستمولوجية التي أقام عليها صرح نظريته الجديدة. ومن خلال هذه الأسس العلمية الجديدة في حقل اللسانيات، تمكن النحو التوليدي التحويلي منذ انطلاقته عام 1957 من تجاوز كثير من مظاهر القصور النظري والمنهجي الذي ميز المقاربة اللسانية، خاصة في صورتها الأمريكية.كما ساهمت هذه الأسس العلمية في إضفاء طابع الدقة والموضوعية على الممارسة اللسانية، وللوقوف على القيمة النظرية والمنهجية للنحو التوليدي، وعلى التجاوز النظري الحاصل بينه وبين المقاربة اللسانية البنيوية الأمريكية.[9] هناك تباين بين العلماء في كيفية معالجة الظواهر العلمية وتحليلها ففي هذا السياق يمكن أن نميز بين تصورين في تاريخ الفكر العلمي وهما: – التصور التصنيفي والتصور التفسيري، ففي تصور النشاط العلمي من الخطأ الاعتقاد أن تصور العلماء للنشاط العلمي والمعرفة العلمية يكون موحدا فقد قدم مصطفى غلفان

نظرة شاملة للسانيات التوليدية التحويلية، معتمدًا على الأسس الفلسفية والعلمية واللغوية حيث أبرز كيف استفادت نظرية تشومسكي من أفكار ديكارت وهمبولت، وكيف أثرت هذه الأفكار في تشكيل رؤية جديدة للظاهرة المدروسة وتشكيل المفاهيم الأساسية في بدايات تأسيس النظرية عرض أيضًا الأسس العلمية والمعرفية للنظرية وكيف نقل تشومسكي اللسانيات من التصور الاستقرائي التصنيفي إلى التصور الافتراضي الاستنباطي الذي يعتمد على مجموعة من الفرضيات التي يمكن اختبارها لمعرفة مدى كفايتها الوصفية والتفسيرية هذا التحول يعتبر تحولًا أساسيًا في النظرية وليس مجرد تعديل أو تحول على المستوى الإجرائي.

4. خصائص النظرية وتبرير اختيار الأنحاء:

جاء الفصل الثاني من كتاب مصطفى غلفان يحمل عنوان خصائص " النظرية وتبرير اختيار الأنحاء " إذ تحدث فيه عن تعريف النظرية وخصائصها وشروطها محاولا وضع القارئ العربي في موضع يستطيع من خلاله أن يلم بجوانب الموضوع ممهد له بتعريف للنظرية وخصائصها ذاكرا بعض شروطها وهي "أن تكون صورية وواضحة وبسيطة وشاملة وهي شروط اقل ما يقال عنها انها مثالية ".[10] فعملية اختيار الأنحاء تخضع لشروط دقيقة ومواصفات لا يمكن التغاضي عنها إن النحو الذي يقوم اللساني بإعداده وبنائه يجب أن يستجيب لمجموعة هذه الشروط والمواصفات فكل ممارسة فكرية تريد أن ترتقي لمستوى النشاط العلمي يجب أن تحقق جملة من الخصائص الداخلية والخارجية.

5. مفاهيم أساسية في النحو التوليدي:

مازال مصطفى غلفان يريد الإحاطة بالجانب النظري والمفاهيم المحيطة بالنظرية التوليدية والنحو التوليدي عموما لتحقيق أكبر قدر ممكن من الفهم والاستيعاب لهذه النظرية عند القارئ العربي فخصص الفصل الثالث تحت عنوان مفاهيم اساس في النحو التوليدي منطلقا من مفهوم النحو ورصد تطورات هذا المفهوم وسنحاول المرور على هذه المفاهيم التي حاول غلفان تقديمها في

هذا الفصل. وهذا ما جاءفي كتاب غلفان اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي.

1.5. مفهوم النحو: حاول مصطفى غلفان ان يرصد مفهوم النحو في الدراسات القديمة مستعملا في ذلك المنهج التاريخي بعودته الى استعماله في اللغة اليونانية وفي القرون الوسطى وحتى في فترة النهضة الأوروبية وصولا الى حدود القرن 19 الميلادي الى غاية بروز اللسانيات في بداية القرن 20 وكيف تغيرت النظرةالجديدة للنحو.[11] كما حاول تتبع أهم دلالاته.

2.5. مفهوم النحو التوليدي: يشتمل النحو عند تشومسكي على معنيين معنى عام ومعنى خاص في عبارة النحو التوليدي وهما:

أ. المعنى العام : حيث يقصد بالنحو عموما مجموع القواعد اللغوية الموجودة في ذهن المتكلم اذ يقول تشومسكي"ان نحو لغة معينة هو ألية تقوم باعداد جمل هذه اللغة بكيفية يكون الوصف البنيوي مشتقا أليا. ان النحو هو المعرفة اللغوية التي يملكها ضمنيا كل فرد متكلم تمكنه من الربط بين الصوت والمعنى فالنحو بهذا المعنى هو حصيلة جميع القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية عند متكلم لغة معينة ان النحو هو المعرفة اللغوية الضمنية المشتركة بين المتكلم والسامع ولا تقتصر على احدهما دون الاخر.

ب. المعنى الخاص: يُستعمل مفهوم النحو او لفظ النحو قاصدا به النظرية التي يسعى اللساني الى بنائها والقادر على وصف الملكة اللغوية عند المتكلم بلسان معين وتوضيحها والهدف الاساس للنحو بوصفه نظرية هو القدرة على وصف القواعد التي يتوافر عليها المتكلم ومعالجتها بكيفية صورية تمكن من ابراز خصائصها وسماتها وكيفية بنائها وبعبارة ادق فان هدف النحو بمعنى " النظرية "عند تشومسكي هو بناء نموذج صوري بامكانه ان ياخذ بعين الاعتبار القواعد التي تجعل انتاج وتاويل الجمل النحوية ولا شيء غير الجمل النحوية"[12]

3.5. النحو وحدس المتكلم: يرى تشومسكي ان السلوك اللغوي عند البشر ليس تكرارا او تقليدا لمجموعة من اللغات اللفظية او بناء على منوال تركيبي جاهز او اعتماد القياس اساسا لتكوين جمل جديدة وفهمها كما تقول بذلك السلوكية واللسانيات الوصفية الامريكية التي حذت حذوها ان تشومسكي بهذا القول ينتقد كلا من سوسير وبلومفيلد فمعلوم ان موضوع اللسانيات عند اللسانيين الوصفيين ينطلق من المتن بوصفه مادة للملاحظة والوصف والتقنية خلافا لما يعتقده تشومسكي الذي يرفض كل اشتغال على المتن اللغوي لانه يتعارض بكل بساطة والمبدا التصوري الذي اسس عليه النحو التوليدي وهو جانب الابداع اللغوي فالنحو عندهم في لغة معينة هو مجموعة محدودة من القواعد التي تربط الصوت بالمعنى وتمكن المتكلم في هذه اللغة من تكوين الجمل النحوية ولا شيء غير الجمل النحوية التي يجب مطابقتها ومقارنتها بما هو موجود في الاستعمال ويتم ذلك او هذه المطابقة بالرجوع الى حدس المتكلم وليس بالاستناد للمتن اللغوي الذي يشكل مجموع الاقوال المنتجة فعلا في لغة معينة.

4.5. النحو والمقبولية: قبل الحديث عن هذه الثنائية الهامة في نظرية النحو التوليدي يجدر بنا الاشارة الى أمرين أحدهما هو ما تعودنا عليه في الساحة الثقافية العربية من اختلافات عديدة في ترجمة المصطلحات وصلت الى حد الفوضى ومن بين المصطلحات التى قابلت هذا المصطلح نذكر " القاعدية والاصولية والسلامة النحوية والصحة التركيبية والنحوية " والأمر الاخر هو النموذج التوليدي الذي عرضه تشومسكي في كتابه البنيات التركيبية والذي لم يعر فيه ادنى اهتام بدلالة الجملة وهو موقف اتخذته الدراسات اللسانية الوصفية الامريكية تجاه علم الدلالة عموما كما عتبرها بلومفيلد في كتابه اللغة نقطة الضعف في التحليل اللساني.

5.5.ثنائية قدرة / إنجاز: يرتبط مفهوم نحوية والمقبولية كذلك بثنائية اخرى لها شان كبير في النحو التوليدي هي ثنائية قدرة Compétence وإنجاز Performance فالقدرة هي المعرفة

اللغوية ومجموع القواعد الضمنية المتوفرة عند المتكلم وتجعله قادرا على انتاج وتاويل ما لا حصر له من الجمل النحوية ولا شيء غير الجمل النحوية.[13] بينما الإنجاز نقصد به التحقيق الفعلي لتلك القواعد الضمنية التي يمتلكها الفرد المتكلم حول لغة معينة او التنفيذ العملي الفعلي لتلك القواعد ولتلك القدرة ولتلك الاليات الا ان الانجاز ليس دائما صورة مطابقة للقدرة الضمنية هناك عوامل تتدخل في الانجاز مما ينتج عنه الكثير من التغيرات المتفاوتة الاهمية في بنية الاقوال ومن هذه العوامل نذكر المقام والظروف التي ينجز فيها القول بالاضافة الى الحالة النفسية للمتكلم وما قد يعتريه من نسيان ولا ننسى تفاوت المستوى الثقافي عند الافراد بالرغم من اشتراكهم في القدرة اللغوية الواحدة. وقد كان مصطفى غلفان حريصا أشد الحرص على أن يقدم صورة واضحة وشاملة عن المفاهيم الأساسية في النحو التوليدي التحويلي والتى ضمنها في كتابه على غرار مفهوم النحو ومفهوم المقبولية وثنائية القدرة والإنجاز كما بين ما تم تجاوزه من هذه المفاهيم وما تم توظيفه في مختلف نماذج هذه النظرية مع اعتماده على تقديم أمثلة من اللغة العربية لضمان فهم أدق وإستيعاب أشمل للقارئ العربي.

6. النماذج التوليدية :

قد يعتقد القارئ ان النظرية التوليدية نموذج واحد وهذا غير صحيح فالنظرية التوليدية ليست نموذج واحد ومتجانس ومتكامل النحو التوليدي ليس نموذجا بل هو عدة نماذج وتيارات وتصورات مختلفة داخل التصور نفسه بل وتبلورت في كتابات مختلفة غير كتابات تشومسكي لذلك نجد "مصطفى غلفان" يحاول من خلال هذا الكتاب ان يقدم نظرة عامة عن الاسس النظرية والمنهجية التي قامت عليها النظرية التوليدية وعلاقتها بالقضايا اللغوية التي كانت سائدة في الدرس اللساني الوصفي الامريكي خلال منتصف الخمسينيات من القرن العشرين لذلك افرد فصلا كاملا يحاول فيه متابعة التطورات التي عرفها النحو التوليدي حتى يتسنى للقارئ ادراك ابعادها النظرية والمنهجية على

الوجه الاكمل فهو يقترح تحليلا اوليا للتحولات التصورية في النظرية التوليدية ما بين 1957 و1965.

1.6. النماذج التوليدية الاولى "نموذج البنيات التركيبية" : يُعد كتاب شومسكي المعنون بـ " البنيات التركيبية" الصادر سنة " 1957" الانطلاقة الاولى للنحو التوليدي التحويلي سعى فيه صاحبه الى محاولة تجاوز قصور النحو المركبي في خمسينيات القرن ال 20 وتزويده بمكون جديد هو المكون التحويلي .الا ان هذا النموذج لم يتمكن من الاجابة عن جملة من القضايا النظرية التي بقيت معلقة وتم طرحها بكيفية غير واضحة وتفتقر للشمولية وهذا ما أثار جدلا واسعا في الاوساط اللسانية التوليدية نفسها قد ساهمت في ظهور كتاب تشومسكي سنه 1965 بعنوان " مظاهر من النظرية التركيبية " والذي يشار اليه بالنموذج المعيار.[14] وبمقارنة نموذج البنيات التركيبية مع النموذج المعيار نجده اكثر وضوحا وعمقا في تناول القضايا اللسانية من وجهة نظر توليدية تحويلية ونجده كذلك اكثر احاطة بالناحية التصورية العامة لانه اشتمل على الاطار العام للنظرية التوليدية في علاقاتها ومواقفها من العديد من القضايا اللسانية وفي ابعادها المختلفة زد عن ذلك تقديمه لجملة من المفاهيم النظرية والاجرائية التي تمثل اساس التصور التوليدي والذي عرفت به واشتهرت به مثل تقديمه لثنائية" قدرة وانجاز / بنية عميقة وبنيةسطحية / الكليات اللغوية وعلاقة الدلالة بالتركيب ودورالتركيب في توليد الجمل واستقلالية التركيب عن القضايا الهامة التي ترسم المقاربة التوليدية الى اليوم". لقد حاول مصطفى غلفان ان يتعرض لمجموعة من التصورات الاساسية التي وردت في كل من " البنيات التركيبية ومظاهر من النظرية التركيبية محيطا كل ذلك بعدة تساؤلات أهمها ما هي أهم المضامين التصورية في النموذجين وما الفرق بين هذه التصورات وما مبررات الانتقال من النموذج الاول الى النموذج الثاني؟[15]

أ . **قواعد اعادة الكتابة** : من المعلوم ان تشومسكي سار في النموذج الاول في النظرية التوليدية على نهج النحو المركبي المعروف بالتحليل الى المكونات المباشرة فهو نحو تركيبي صرف يمكن حصر مساهمة تشومسكي في هذا النموذج وفق امرين اثنين هما:

اولا: اقتراح تشومسكي صياغة صورية لمختلف الاتجاهات اللسانية الوصفية الامريكية

ثانيا : ادماج القواعد التحويلية في تحليل بنيات الجملة في محاولة منه لتجاوز قصور النموذج المركبي يبدو ان نموذج البنيات التركيبية قد حافظ على الكثير من الخصائص وسمات النموذج المركبي مع تغيير جذري في بعض وظائف ومهام القواعد المركبية التي تشتملها من ذلك مثلا ما اطلق عليه " قواعد اعادة الكتابة " والتي تنحصر مهمتها عند اللسانيين الوصفيين في وصف الجمل المحققة فقط والمقصود من ذلك هو تحقق مبدا المطابقة التامة بين القاعدة التركيبية والجملة الموصوفة التي تنتمي لمتن لغوي محدد .

ب. **المكون الجديد التحويلات**: يرى تشومسكي ان الهدف من " التحليل للمكونات المباشرة " هو صياغة مجموعة من القواعد التفسيرية القادرة على توليد الجمل النحوية اذ لم يعد هدفه مقتصرا عند حدود احصاء دقيق لمكونات الجملة وتجزيئها من اكبر مكوناتها المباشرة الى اصغرها بل هو القدرة على تقديم وصف دقيق وشامل لبنيات الجمل اللغوية في مختلف حالاتها ولتحقيق هذه الغاية قامت تشومسكى بتزويد نموذج البنيات التركيبية بمكون جديد هو " المكون التحويلي".

2.6. النموذج التوليدي " النموذج المعيار": لقد أثار ظهور كتاب البنيات التركيبية الصادر سنة 1957 موجة من النقاش حول مضمونه فاتحا بذلك آفاقا جديدة امام ظهور مؤلف تشومسكي الجديد بعنوان " مظاهر نظرية التركيبية الصادر سنة 1965 " الذي حاول صاحبه أن يوفق بين مجموع هذه الآراء المعروضة للنقاش حول النموذج التوليدي وآليات اشتغاله محاولا الاستفادة قدرالمستطاع من الدراسات الهامة التي تلات ظهور البنيات التركيبية وكان ذلك على يد كاتز وفودور سنة 1963 حول بنية المكون الدلالي في النظرية التوليدية وعلى ما يبدو أنها تمثل أول

دراسة تقترح ادخال المكون الدلالي ضمن هيكل الجهاز التوليدي بالإضافة إلى الدراسة التي وضعها كاتز بوسطال والتي تحمل عنوان " النظرية العامة للوصف اللساني".[16] حيث يتميز كتاب تشومسكي " مظاهر النظرية التركيبية " تركيبية بوضوح التصور النظري والمنهجي وكونه يقدم شبكة من المفاهيم الأساسية في النظرية التوليدية ويعرض مجموعة من القضايا اللسانية التي لم يحسم فيها بعد خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين التركيب والدلالة إذ يطلق على هذا النموذج المقترح في هذا الكتاب " النموذج المعيار ". حيث ينطلق تشومسكي في مؤلفه هذا من فرضية مفادها أن كل جملة تشتمل على بنيتين بني عميقة وبنية سطحية يتم الربط بينهما بواسطة مجموعة من القواعد التحويلية حيث أن كل ثنائية تجمع بين البنية العميقة والبنية السطحية تشتمل على تأويل دلالي وتأويل صوتي حيث يمثل المكون التركيبي المكون المولد لأنه ينطلق من الجملة ليصل عبر الية من القواعد إلى أقوال منجزة بالفعل.

3.6. اتجاهات توليدية جديدة: يُعد نموذج مظاهر النظرية التركيبية لسنة 1965 بداية للكثير من التطورات الهامة التي عرفتها النظرية التوليدية في العلوم الانسانية اذ اثارت هذه النظرية العديد من الإشكاليات المتعلقة بطبيعة مكونات هذا النموذج خاصة العلاقة بين المكونين التركيبي والدلالي والية اشتغالهما ودورهما في توليد جمل اللغة إذ سمحت هذه الإشكاليات المتنوعة بطرح العديد من التساؤلات حول المقترحات التي قدمها تشومسكي في النظرية المعيار ومع النموذج المعيار ازدادت مكانة النحو التوليدي اهمية بين العلوم المعرفية عامة والدراسات اللسانية بصفة خاصة إذ أصبحت النظرية التوليدية تعد النموذج العلمي الحقيقي بين العلوم الانسانية.[17] إذ أفرزت النظرية التوليدية عددا من النماذج أهمها :

أ . النظرية المعيار Tbeoriestandard 1965: في هذه النظرية وضع تشومسكي اهم الأسس النظرية والمنهجية لنظرية النحو التوليدي في كتاب تحت عنوان " مظاهر النظرية التركيبية "

ب. النظرية المعيار الموسعة Tbeorie standard etendue1972 : وتتجلى معالم هذه النظرية في الدراسات المتنوعة التي يجمعها كتابا تشومسكي التاليان:Questions de semantique 1972 / Essais sur la forme et sens 1977وتتميز النظرية المعيار الموسعة على اشتمالها على الافتراضات التصويرية الكبرى التي جاء بها تشومسكي .

ج. نظرية المبادئ والوسائط Tbeorie des principes et parametres1981 تشكل نظرية المبادئ والوسائط منعطفا جديدا في تطور النموذج التوليدي وقد بدات ملامحها تتضح مع المحاضرات التي القاها تشومسكي في جامعة pise الايطالية سنة 1981 وتشتمل هذه النظرية على فرعين اساسيين الفرع الاول ويعرف بنظرية العمل والربط الممتدة ما بين 1981 و1985 اما الفرع الثاني من هذه النظرية فيعرف بنظريةالحواجز.

د. النظرية الأدنوية" البرنامج الأدنوي Tbeorie minimaliste " ويعد هذا النموذج هو الأكثر تقدما في تاريخ اللسانيات التوليدية إذ تعد هذه النظرية امتدادا طبيعيا للنظريات التي عرفتها المراحل السابقة وقد بدات هذه المرحلة مع بداية التسعينيات 1993 و1995 في إطار ما يعرف بـ البرنامج الأدنوي. إذ يندرج هذا البرنامج في إطار تصور عام للمقاربة العلمية الهادفة لتفسير الظواهر المدروسة بابسط الطرق واعتمادا على الاستنتاجات الصورية القائمة على عدد محدود من الفرضيات القادرة على تغطية أكبر قدر من المعطيات والوقائع اذ يتميز البرنامج الأدنوي بالبساطة والتقليص والتقتير.[18] قام مصطفى غلفان بتقديم العديد من النماذج التوليدية التحويلية، حيث تتبع التطورات المتتالية لهذا النموذج كما وضحناه بدءًا من نموذج البنيات التركيبية وصولًا إلى البرنامج الأدنوي. رصد العوامل التي أدت إلى التحول أو الانتقال، والأسباب وراءها، والمفاهيم التي تم تجاوزها والتي تم احتوائها، بالإضافة إلى مختلف الأطراف المشاركة في هذا التحول. استخدم أمثلة من اللغة العربية بشكل أساسي، وخصص جزءًا كبيرًا من كتابه لتطبيقات متنوعة على اللغة العربية. قدم مجموعة متنوعة من النماذج والنظريات المتعلقة بالمدرسة التوليدية التحويلية، بأسلوب بسيط وواضح

يجمع بين التبسيط والعمق، دون المساس بالمضامين العلمية للمفاهيم الأساسية التي جائت في كتاباته.

7. خلاصة ما جاء في الكتاب محل الدراسة:

في كتاب "اللسانيات التوليدية" لمصطفى غلفان، يتم تقديم نظرة شاملة للسانيات التوليدية التحويلية وتحليل الخصائص النظرية والتطبيقية لهذه النظرية. وفيما يلي ملخص للنتائج الرئيسية التي تم تطرق إليها في الكتاب:

- يتناول الكتاب الإطار العام للسانيات والخلفيات الفلسفية والمعرفية التي ساهمت في تشكيل مفاهيم اللسانيات.
- يقدم الكتاب تطور اللسانيات التوليدية التحويلية على مر الزمن والتحولات المعرفية والمنهجية التي طرأت عليها.
- يسلط الكتاب الضوء على دور النظرية التوليدية التحويلية في تطوير البحث اللساني المعاصر وتأثيرها في النقاشات العلمية حول البنى الذهنية والفكرية للإنسان.
- يوضح الكتاب الأسس الفكرية والمنهجية التي قامت عليها النظرية التوليدية التحويلية، وكيفية تأثير هذه الأسس على دراسة اللغة في الوقت الحاضر.
- يتعامل الكتاب مع اللسانيات التوليدية بأسلوب شامل يرصد التطورات والتحولات النظرية والمنهجية التي مرت بها هذه النظرية.
- يقدم الكتاب أمثلة توضيحية من اللغة العربية لتوضيح تطبيقات اللسانيات التوليدية التحويلية.
- يسعى الكتاب لتوضيح الخلفيات الفلسفية والفكرية التي أحاطت بالنظرية وتأثيرها على فهم مفاهيمها.

8. خاتمة :

1- وفق مصطفى غلفان في أن يقدم للقارئ العربي نظرة شاملة وواضحة وصورة معمقة عن اللسانيات بشكل عام واللسانيات التوليدية التحويلية بشكل خاص منتهجا البساطة العمق في أن واحد إذ يتضمن هذا العمل تغطية شاملة للإطار العام لهذا العلم مع التركيز على الخلفيات الفلسفية والمعرفية التي أسهمت في تشكيل الأرضية الخصبة لمفاهيمه ومصطلحاته كما لم يقتصر على تقديم النظريات والمفاهيم فحسب، بل حاول أيضًا رصد التحولات المعرفية والمنهجية التي طرأت على اللسانيات التوليدية التحويلية. وهذا يشمل النظر في كيفية تطور النظريات والمفاهيم على مر الزمن وكيف أثرت هذه التحولات على الطريقة التي ندرس بها اللغة اليوم

2- لقد حاول مؤلف الكتاب من خلال هذه الفصول ان يحدد الخصائص العامة النظرية والتطبيقية التي صاحبت النظرية التوليدية والاسس الفكرية والمنهجية التي قامت عليها في مراحلها المتعددة لقد كان للنظرية التوليدية التحويلية فضل كبير في الدفع بالبحث اللساني المعاصر ليصبح جزءا هاما من النقاشات العلمية التي فتحت ابواب العلوم المعرفية والادراكية حول البنيات الذهنية والفكرية التي تميز الانسان وقد عرفت النظرية التوليدية التحويلية في السنوات الاخيرة تنوعا ملحوظا في التعامل مع اللغات الطبيعية ذات البنيات التركيبية وبفضل هذا التعدد في تنوع المعطيات اللغوية اثبتت اللسانيات التوليدية انها فعلا نظرية في النحو الكلي تهدف الى وضع السمات النحوية العامة الخاصة باللغات البشرية .

3- قدم مصطفى غلفان من خلال كتابه اللسانيات الحديثة من حيث هي تصورات ومفاهيم ومبادئ فأبرز كل ما يتعلق بنماذج النظرية التوليدية كما وردت في أصولها معتمدا في ذلك على المصادر الاساس فاتحا بذلك المجال للنصوص الأصلية لتنطق بآراء أصحابها كما يقول دون تكلف في الشرح او التعقيد في التوضيح محاولا قدر الامكان الابتعاد عن التجريد الذي لاحظه في الكثير من الكتابات اللسانية الأخرى وبات يشكل عائقا كبيرا أمام القارئ العربي العادي والمتخصص في متابعة الأدبيات اللسانية العربية .

4- كان مصطفى غلفان حريصا على تقديم المفاهيم اللسانية كما جاءت في سياقاتها المعرفية مبتعدا في ذلك عن أي تأويل وربط لها بالتراث اللغوي فقد عُرف بتوجيهه انتقادات لاذعة للكتابات العربية التي

حاولت إعادة قراءة التراث اللغوي العربي على ضوء الدراسات اللسانية الحديثة التي كان يستوجب حسب رأيه أن ترد كما هي في سياقاتها دون تأويل دفعا لكل التباس قد يقع فيه القارئ العربي .

5- حاول مصطفى غلفان أن يقدم صورة واضحة عن اللسانيات التوليدية من خلال رصد كل التطورات والتحولات النظرية والمنهجية التي مرت بها هذه النظرية مع الوقوف على كل العوامل والأسباب والمظاهر المساهمة في تطورها موضحا كل الخلفيات الفلسفية والفكرية التي أحاطت بهذه النظرية حتى يتمكن القارئ العربي من أن يدرك مضامينها ومفاهيمها بعيدا عن السطحية والانتقاء ملتزما أسلوب التبسيط .

6- خصص مصطفى غلفان جزء من كتابه " اللسانيات التوليدية " لتطبيقات متنوعة مدعما إياها بأمثلة توضيحية من اللغة العربية حتى يقدم صورة واضحة عن تقنيات التحليل اللساني في مختلف النماذج التي قدمها إذ نجده يقول" حسبنا هنا أن نقدم للقارئ صورة واضحة عن النحو التوليدي في أسلوب واضح وبسيط يجمع بين العمق والتقديم العام دون إخلال بالمضامين العلمية للمفاهيم التوليدية الأكثر تداولا".

7-تناول مصطفى غلفان في مؤلفه التطورات في النظرية التوليدية التحويلية، متتبعا النماذج المختلفة عبر تاريخ النظرية. إذ عبر في كتاباته عن أسفه لتأخر الثقافة العربية في متابعة التطورات في النظريات اللغوية بشكل عام والنحو التوليدي بشكل خاص. وقد حاول من خلال كتاباته تسليط الضوء على النماذج المختلفة في اللسانيات الحديثة والنظرية التوليدية التحويلية.

1مصطفى غلفان.اللسانيات العربية الحديثة.دراسة نقدية في المصادر والأسرة النظرية والمنهجية. سلسلة رسائل وأطروحات. جامعة الحسن الثاني. عين الشق. رقم 4. سنة 1998,ص 5

2 مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، سنة 2006، ص111/110.

3توفيق شاهين، علم اللغة العام، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط1 سنة 1980، ص22

4مصطفى غلفان. اللسانيات التوليدية. من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الأدنوي. مفاهيم أمثلة. الطبعة1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد- الأردن، 2010 ص.2.

5 المرجع نفسه، ص.5.

6 رينيه ديكارت، مقال عن المنهج، القسم الخامس، سنة 1637، ص.259.

7 غلفان، المرجع السابق، ص.7.

8 المرجع نفسه، ص.10.

9المرجع نفسه، ص.11.

10 المرجع نفسه، ص.19.

11 المرجع نفسه، ص.27.

12المرجع نفسه، ص.30.

13 المرجع نفسه،ص.41

14المرجع نفسه، ص.95.

15 المرجع نفسهً،96.

16 المرجع نفسه، ص110.

17 المرجع نفسه،ص.195.

18 عبد القادر الفاسي الفهري، المقارنة والتخطيط في البحث اللسان العربي، دار توبقال، الطبعة1. المغرب، سنة 1998، ص.17.

9. قائمة المراجع:

1. مصطفى غلفان،اللسانيات العربية الحديثة.دراسة نقدية في المصادر والأسرة النظرية والمنهجية. سلسلة رسائل وأطروحات. (جامعة الحسن الثاني. عين الشق. رقم 4. سنة 1998),ص 5.

2. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، (شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، سنة 2006)، ص111/110.

3. توفيق شاهين، علم اللغة العام، (مكتبة وهيبة، القاهرة، ط1 سنة 1980)، ص22

4. مصطفى غلفان. اللسانيات التوليدية. من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الأدنوي. مفاهيم أمثلة. (الطبعة1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد- الأردن، 2010)،ص.2.

5. رينيه ديكارت، مقال عن المنهج، (القسم الخامس، سنة 1637)، ص.259.

6. عبد القادر الفاسي افهري، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، (دار توبقال، الطبعة 1، المغرب، سمة 1998)، ص17.